الإمام الجواد عليه السلام

بطاقة الهويّة

هو الإمـام محمد بن علي عليهما السلام.

إسم الأم: سبيكة، وقد سماها الإمام الرضا عليه السلام خيزران.

ألقابه: الجواد..

الكنية: أبو جعفر.

ولادته المباركة: ١٠ رجب ١٩٥هـ .

شهادته: ٢٩ ذي القعدة ٢٢٠هـ.

مكان الدفن: الكاظمية.

ظروف إمامته عليه السلام:

تولّى الإمام الجواد عليه السلام الإمامة بعد استشهاد والده الإمام الرضا عليه السلام، في سن مبكرة، حيث كان يبلغ من العمر سبع سنين فقط، ما أثار الناس عموماً.

وقد رُوي عن صفوان بن يحيى أنه سأل الرضا عليه السلام عن الخليفة بعده، فأشار الإمام عليه السلام إلى ابنه الجواد عليه السلام وكان في الثالثة من عمره، فقال صفوان: جعلت فداك! هذا ابن ثلاث سنين! فقال عليه السلام: وما يضرّ ذلك؟ لقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين. وكان الرضا عليه السلام يخاطب ابنه الجواد عليه السلام بالتعظيم وما كان يذكره إلاّ بكنيته فيقول «كتب إليّ أبو جعفر» و«كنت أكتب إلى أبي جعفر». وكان يكرر هذا الكلام في حق ابنه رغم صغر سنه دفعاً لتعجب الناس من انتقال الخلافة إليه وهو صغير السن، كما كان يستشهد على أنّ البلوغ لا قيمة له في موضوع الإمامة بقوله تعالى في شأن يحيى عليه السلام: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾(مريم،١٢)

الإمام عليه السلام والسلطة:

بعد اغتيال والده الإمام الرضا عليه السلام، انتقل الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد، بدعوة من المأمون العباسي في محاولة منه لاحتواء الإمام عليه السلام، والحد من نشاطه في المدينة.

وهناك تظاهر المأمون بإكرام الإمام وبرّه فأنزله بالقرب من داره وأسكنه في قصره، وزوجه ابنته أم الفضل، ليدفع عنه تهمة قتل والده الإمام الرضا عليه السلام، بعدما تعرّض لانتقادات أهل خراسان، وبدأ يشعر بفقد ولائهم له. إلا أنّ ذلك أثار مخاوف العباسيين من أن ينتهي الأمر معه عليه السلام إلى ما انتهى إليه مع والده عليه السلام من ولاية العهد، فاجتمع أقطابهم مع المأمون وقالوا له: «إن هذا الفتى صبي لا معرفة له ولا فقه، فأمهله حتى يتأدب ويتفقّه في الدين..» في محاولة منهم لمنع حصول هذا الأمر، فأجابهم المأمون: «ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم! وإن أهل هذا البيت علمهم ومواهبهم من الله تعالى ومن إلهامه، وإن شئتم فامتحنوه». وبالفعل استطاع الإمام عليه السلام أن يواجه تشكيكهم، ويدعم قضية الإمامة.

لم تخفَ على الإمام عليه السلام أهداف المأمون الّتي كانت تخضع للحسابات الآنية الضيقة والمصلحة الشخصية، بينما جاءت تصرفات الإمام عليه السلام مبنية على أساس المصلحة الإسلامية العامة ومنسجمة مع الحسابات الواسعة التي تخدم الإسلام على المدى البعيد. واستطاع الإمام عليه السلام بذلك أن يحقّق أهدافه من خلال:

١ - إبقاء الشرخ الكبير بين المأمون والأسرة العباسية بزواجه من أم الفضل.

٢ - تدعيم قضيّة الإمامة وإظهار أحقّيتها، في مواجهة التشكيك بها نتيجة صغر سنه، وتمّ ذلك عبر مواجهة قاضي القضاة أعلى منصب ديني في الدولة وإفحامه، وغيرها من المحاججات.

٣- إيجاد أكبر قدر من الحرية على مستوى تحركات الإمام عليه السلام واتصاله بقواعده الشعبية وتخفيف وطأة الضغط عليهم.

وبالفعل إنتقل الإمام عليه السلام إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله رغم تحفّظات المأمون ليمارس مهامه في التوعية والتثقيف والإرشاد ونشر المعارف الدينية في أجواء ملائمة، فكان أصحابه يتصلون به مباشرة وتصل إليهم الأحكام الشرعية والحقوق.

كما كان يدرّس ويحاور ويبيّن للناس ما اشتبه عليهم من أمر دينهم ودنياهم حتى تحوّل بيته إلى مدرسة يؤمّها العلماء والفقهاء من مختلف أقطار العالم الإسلامي، وتخرّج منها العديد من أصحاب الفضل في حفظ الأحاديث والأحكام ونقلها لأتباعهم.

علمه عليه السلام:

أثبت الإمام الجواد عليه السلام سعة علمه وقوّة حجته وعظمة آياته منذ صغره، فكان الناس في المدينة يسألونه ويستفتونه وهو ابن تسع سنين. وفيما يروى من الأخبار أنّ المأمون قال ليحيى بن أكثم قاضي القضاة وهو من كبار المفكرين آنذاك: اطرح على أبي جعفر محمد ابن الرضا مسألة تقطعه فيها.

فقال له: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

قال يحيى: ما تقول في محرم قتل صيداً؟

فقال له الإمام عليه السلام: «قتله في حلّ أو حَرَم؟ عالماً كان المحرم أم جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حراً كان أم عبداً؟ صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أم معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم من كباره؟ مصراً على ما فعل أم نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم نهاره؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟».

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والإنقطاع وتلجلج حتى عرف أهل المجلس أمره

فقال المأمون بعدها: «ويحكم إنّ أهل هذا البيت خُصّوا من بين الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ

صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال. أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقَبِلَ الإسلام منه، وحكم له به، ولم يدعُ أحداً في سنه غيره؟ أفلا تعلمون الآن ما خصّ الله به هؤلاء القوم، وأنهم ذرية بعضها من بعض، يجري لآخرهم ما يجري لأولهم؟»[1].

دفاعه عليه السلام عن المظلوم:

عن علي بن جرير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً وقد ذهبت شاة لمولاة له، فأخذ بعض الجيران يجرونهم إليه يقولون: أنتم سرقتم الشاة. فقال لهم أبو جعفر عليه السلام: «ويلكم خلّوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم، الشاة في دار فلان، فأخرجوها من داره».

فخرجوا فوجدوها في داره. فأخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة، إلى أن صاروا به إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: «ويحكم ظلمتم الرجل، فإن الشاة دخلت داره وهو لا يعلم». ثم دعاه فوهب له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه وضربه[2].

شهادته عليه السلام:

تسلّم المعتصم العباسي الخلافة بعد المأمون، وكان يمثّل قمة الإنحراف على رأس السلطة. فاستدعى الإمام عليه السلام إلى بغداد ووضعه تحت الإقامة الجبرية مدّة من الزمن بهدف الحد من نشاطه الإصلاحي.

لكنّ التفاف الناس حول الإمام عليه السلام وتأثّرهم به شكّل خطراً على المعتصم، فأوعز إلى زوجته أمّ الفضل أن تدسّ له السم في الطعام، لأنّه علم بانحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدّة غيرتها عليه. فأجابته إلى ذلك، ووضعت السمّ في الطعام، فلما أكل منه قضى عليه السلام شهيداً مظلوماً .

استجابة دعائه عليه السلام[3]:

ذُكر أنّ المعتصم دعا بجماعة من وزرائه فقال: اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى عليه السلام زوراً واكتبوا أنه أراد أن يخرج. ثم دعاه فقال: إنك أردت أن تخرج عليّ. فقال عليه السلام: «والله ما فعلت شيئاً من ذلك». قال ـ المعتصم ـ: إن فلاناً وفلاناً شهدوا عليك، واُحضروا، فقالوا: نعم هذه الكتب

1- الإربلي، كشف الغمّة، ج 3، ص 150.
2- المجلسي، بحار الأنوار، ج50، ص 47.
3- قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج 2، ص 670. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج50، ص45. وأورده في الصراط المستقيم: 2 / 202 ح 17. واثبات الهداة: 6 / 187 ح 33. مدينة المعاجز: 533 ح 57. ثاقب المناقب: 457 (مخطوط) عن ابن أورمة.

أخذناها من بعض غلمانك. قال: وكان جالساً في بهو، فرفع أبو جعفر عليه السلام يده فقال: «اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم».

قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيء، وكلما قام واحد وقع. فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إني تائب مما فعلت فادع ربك أن يسكنه.

فقال: «اللهم سكّنه، وإنك تعلم أنّهم أعداؤك وأعدائي، فسكن»[4].

من مواعظه عليه السلام:

- «من هجر المداراة قارنه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرّض نفسه للهلكة والمعاقبة المتعبة»[5].

- «إياك ومصاحبة الشرير فإنّه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره»[6].

- «لا تعادي أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه إليك وإن كان مسيئاً فإنّ علمك به يكفيكه فلا تعاده»[7].

- «لا تكن ولياً لله في العلانية، عدواً له في السر»[8].

- «توسد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنّك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون»[9].

- «أوحى الله إلى بعض الأنبياء: أما زهدك في الدنيا فتعجّلك الراحة، وأما انقطاعك إليَّ فيعززك بي ولكن هل عاديت لي عدواً أو واليت لي ولياً»[10].

- «أما هذه الدنيا فإنّا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان، والآخرة هي دار القرار»[11].

- «المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه»[12].

4- المجلسي . بحار الأنوار . ج50 . ص46. .
5- العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، ج 75، ص 364 .
6- المصدر نفسه.
7- العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، ج 75، ص 365.
8- المصدر نفسه .
9- العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، ج 75، ص 358 .
10- المصدر نفسه.
11- المصدر نفسه.
12- المصدر نفسه.

قصّة الرقاع الثلاث[13]:

عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة، فاشتبهت عليّ فاغتممت لذلك غماً. فتناول إحداهن وقال: «هذه رقعة ريان بن شبيب». ثم تناول الثانية، فقال: «هذه رقعة محمد بن حمزة». وتناول الثالثة، وقال:«هذه رقعة فلان» فبهتّ، فنظر إليَّ وتبسّم عليه السلام.

في مواجهة المأمون[14]:

قال محمد بن طلحة: إنّ أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لمّا توفي والده علي الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه، والصبيان يلعبون، والإمام الجواد عليه السلام واقف معهم وكان عمره يومئذٍ إحدى عشر سنة فما حولها. فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان الله عزّ وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول، فوقف الخليفة وقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام مسرعاً: لم يكن بالطريق ضِيْق لأوسعه عليك بذهابي، ولم يكن لي جريمة فأخشاها، وظنّي بك حسن إنّك لا تُضِر من لا ذنب له فوقفت. فأعجبه كلامه ووجهه، فقال له: ما اسمك؟ فقال عليه السلام: محمد. قال: ابن من أنت؟ قال عليه السلام: أنا ابن علي الرضا عليه السلام فترحم على أبيه، وساق جواده إلى وجهته وكان معه بزاة. فلمّا بعد عن العمارة أخذ بازيا فأرسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب فأخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وأبو جعفر عليه السلام لم ينصرف، ووقف كما وقف أولاً. فلما دنا منه الخليفة قال: يا محمد ما في يدي؟ فألهمه الله عز وجل أن قال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل النبوة. فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه، وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقاً، وضاعف إحسانه إليه[15].

13- الشيخ الكليني، الكافي، ج 1، ص 495.

14- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 50، ص 91 – 93، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 382 ـ 384. كشف الغمة ج 4 ص 187 و 188. الكافي ج 1 ص 496.

15- قال علي بن عيسى: إنّي رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أنّ البزاة عادت في أرجلها حيّاة خضر وأنه سئل بعض الأئمة عليهم السلام فقال قبل أن يفصح عن السؤال: إنّ بين السماء والأرض حياة خضراء تصيدها بزاة شهب، يمتحن بها أولاد الأنبياء وما هذا معناه والله أعلم.

شهادة الإمام محمد الباقر عليه السلام 7 ذو الحجة

والإمام محمد الجواد عليه السلام 29 ذو القعدة

الجواد

«أهل البيت عليهم السلام محل اتفاق
وإجماع كافّة المسلمين».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- إهداء ثواب حلقات التلاوة القرآنيّة إلى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- قراءة الزيارة الجامعة الكبيرة.
- إقامة محاضرة حول الأسباب التي سنحت للإمام الباقر عليه السلام نشر علوم محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد.
- إقامة ندوة ثقافية حول مفهوم الجهاد والشهادة وربطها بالإمام الجواد عليه السلام الذي بدأ من بداية عمره الشريف بالجهاد في سبيل الله في مواجهة الظلم والطغاة..
- إقامة سهرة في الفوج يتم فيها ذكر القصائد والقصص حول الإمامين عليهما السلام، وتسليط الضوء على وصاياهما وإرشاداتهما وأقوالهما، في إطار تنافسيّ بين الوحدات والجماعات.
- إقامة وليمة على حب العترة النبوية الطاهرة .
- عرض الأفلام المرتبطة بهذه المناسبات.
- إقامة مباراة أفضل خاطرة شعريّة يكتبها الفرد مخاطباً الإمام عليه السلام.

خطة أنشطة

ذكرى شهادة الإمامين الباقر والجواد عليهما السلام

#	النشاط	الجهة المستهدفة	الجهة المكلفة	تاريخ بدء التحضير	تاريخ التنفيذ
01	إظهار الحزن والتعزية				
02	رفع السواد				
03	مراسم تجديد البيعة				
04	إقامة مجلس عزاء				
05	الإحياء العبادي				
06	إهداء الصلوات المحمدية				
07	زيارة الإمامين عليهما السلام				
08	ختمية عند أحد عوائل الشهداء				
09	دروس الإمام والتقييم				
10	محاضرة حول الإمامين عليهما السلام				
11	مباراة أفضل خاطرة				
12	رواية السيرة بطريقة الحكواتي				
13	سهرة شعرية				
14	إقامة وليمة				
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21					
22					
23					
24					
25					